كانون الثاني 2025 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 8
January 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 8
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

موقف جون إدغار هوفر من حركة الحقوق المدنية (1957-1968)

م. م. نور عماد سوادي
أ. د. أيمن كاظم حاجم
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة
تاريخ حديث ومعاصر
noor.swady@uobasrah.ed.iq

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل موقف جون أدغار هوفر من حركة الحقوق المدنية، واستكشاف العوامل التي أثرت في قراراته وكيفية تأثيره على تقدم ومسار تلك الحركة وجهودها في تحقيق العدالة والمساواة للأميركيين الأفارقة. مما دفعه لأنشاء مشروع سري بأسم (مشروع كوينتيلبرو) هدف من وراءه لمراقبة قادة الحركة، والمنظمات المدنية، وأتباع سبل شتى لإيقاف مسيرتهم وتشويه سمعتهم بين الأفراد الذين يؤمنون بهم بوصفهم ممثلين عنهم للمطالبة بما يستحقونه، وكانت التهمة المتكررة التي وجهها أدغار لهم هي انتمائهم للشيوعية، في وقت كانت فيه البلاد في حرب خفية عرفت ب (الحرب الباردة) مع المعسكر الشيوعي في روسيا السوفيتية.

الكلمات المفتاحية: جون أدغار هوفر، الحقوق المدنية، مارتن لوثر كينغ، مشروع كوينتيلبرو.

John Edgar Hoover's Position on the Civil Rights Movement (1957-1968)

A. L. Nour Imad Suwadi
Prof. Dr. Ayman Kazim Hajim
College of Education for Humanities/University of Basra
Modern and Contemporary History

Abstract:

his research aims to analyze John Edgar Hoover's position on the civil rights movement, and explore the factors that influenced his decisions and how he affected the progress and course of that movement and its efforts to achieve justice and equality for African Americans. This prompted him to establish a secret project called (Project COINTELPRO) with the aim of monitoring the leaders of the movement, civil organizations, and followers of various methods to stop their progress and tarnish their reputation among individuals who believe in them as their representatives to demand what they deserve. The repeated accusation that Edgar directed at them was their affiliation with communism, at a time when the country was in a hidden war known as the (Cold War) with the communist camp in Soviet Russia.

Keywords: John Edgar Hoover, Civil Rights Movement, Martin Luther King, Cointelpro Project.

مقدمة:

شهدت الولايات المتحدة الأميركية خلال القرن العشرين صراعاً كبيراً من أجل تحقيق العدالة والمساواة، لا سيما خلال حركة الحقوق المدنية التي هدفت إلى إنهاء التمييز العنصري ضد الأميركيين الأفارقة. في هذا

السياق، برز جون إدغار هوفر، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ، كلاعب رئيسي أثّر في مسار تلك الحركة. رغم دوره المحوري في تعزيز الأمن القومي الأميركي، اتخذ أدغار موقفاً معارضاً لبعض قادة الحركة مثل مارتن لوثر كينغ، مستخدماً نفوذ مكتب التحقيق الفيدرالي في شن حملات مراقبة وتخريب ضدهم تحت مبررات مكافحة الشيوعية.

شهد منتصف خمسينات القرن المنصرم ظهور العديد من الحركات المدنية وفي طليعتها حركة الحقوق المدنية الأمريكية الإفريقية أو حركة الحقوق المدنية الأمريكية (The Civil Rights Movement) [1] وهي حركة اجتماعية استهدفت الغاء الفصل العنصري القانوني والتمييز والحرمان من حق التصويت في الانتخابات للأمريكيين من أصول إفريقية[2].

هوس مدير مكتب التحقيق الفيدرالي أدغار بالتهديد الشيوعي جعله يعتقد أن الشيوعيين قد تسللوا الى صفوف حركة الحقوق المدنية، فأبدا أدغار حماساً وشغفاً كبيرين من أجل القبض على المتسللين من الشيوعيين في حركة الحقوق المدنية [3]. وعلى أثر ذلك أمر أدغار وكلاء مكتب التحقيق الفيدرالي بإجراء تحقيقات وتحريات واسعة النطاق من أجل الكشف عن تأثير الشيوعية على قادة الحركة شملت مارتن لوثر كينغ (Martin Luther King)[4] [5].

---

(1) حركة الحقوق المدنية: حركة اجتماعية وسياسية. نشأت منذ خمسينات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأميركية. تهدف لإلغاء التمييز العنصري على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. حققت مكاسب كثيرة لها، عن طريق الاحتجاجات اللاعنفية، والمسيرات الداعية لألغاء التمييز العنصري في شتى أنحاء الحياة، وبرز العديد من القادة فيها في مقدمتهم مارتن لوثر كينغ، وبموجب هذه الحركة حصلت الكثير من الاعراق داخل البلاد على حقوقها، في مقدمتها كان الغاء الفصل في المدارس بموجب قانون براون عام 1954، وقانون حق التصويت عام 1964، وغيرها الكثير، بعد مقتل مارتن لوثر عام 1968، تخلل هذه الحركة قادة يدعون للعنف، سببوا الكثير من الفوضى، مما استدعى من الحكومة الفيدرالية الوقوف ضدها في حينها. لكن هذه الحركة لم تتوقف واستمرت في المطالبة بحق العدل والمساواة للجميع. للتوسع ينظر:
مريم عبد علي حمدان الساعدي، حركة الحقوق المدنية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية 1953-1968، اطروحة دكتوراه غير منشوراه، كلية التربية -ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد،٢٠١٥.

(2) Heather Andres Willians, American Slavery: Avery Short introduction, New York, 2014, P.118.

(3) William W. Keller, The Liberals and J. Edgar Hoover: Rise and Fall of a Domestic Intelligence State, Princeton University Press, 2014, P. 104.

(4) مارتن لوثر كينغ: قس معمداني وقائداً بارزاً في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأميركية. ولد في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1929، في مدينة اتلانتا في ولاية جورجيا. اشتهر بدوره في النضال ضد التمييز العنصري الواقع على السود اولاً وبقية الاعراق في الولايات المتحدة ثانياً. اتبع استراتيجية اللاعنف في نضاله في حركة الحقوق المدنية، مقتدياً بالمهاتما غاندي. قاد العديد من الاعتصامات والمسيرات، من اشهرها مقاطعة الحافلات في مونتغمري عام 1955، والتي على اثرها تم الغاء الفصل العنصري في الحافلات. وبعدها اسس له منظمة لقيادة حملاته وهي منظمة مؤتمر القيادة المسيحية عام 1975. قاد مسيرة الى العاصمة واشنطن عام 1963من اجل المساواة الاقتصادية بين الجميع والقى فيها خطبته المشهورة (لدي حلم). حققت جهوده مكاسب قانونية منها قانون الحقوق المدنية لعام 1964، وقانون حقوق التصويت عام 1965. حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1964. تم اغتياله في الرابع من ابريل عام 1968، في مدينة ممفيس، خلال تحضيره لمسيرة من اجل السلام. للتوسع ينظر:
نور عماد سوادي، مارتن لوثر كينغ ودوره في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأميركية (1929-1968)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2020.

(5) William W. Keller, Op, Cit., P. 105.

وفي ذات السياق أطلق مكتب التحقيق الفيدرالي وبأمر من أدغار برنامج سري لمكافحة التجسس والمنظمات والاحزاب ذات الأفكار المعادية. عرف باسم مشروع كوينتيلبرو (Cointelpro Project). وقد بدأ المكتب العمل به رسميا منذ عام 1957. عندما بدأ وكلاء مكتب التحقيق الفيدرالي بمراقبة الحركات والمنظمات والاحزاب التي اعتبرها تخريبية وأن عليهم اختراقها وتشويه سمعتها وتعطيلها[6]. وقد استخدم المكتب التكتيكات القانونية وغير القانونية من أجل تحقيق أهداف البرنامج فقد تميزت تلك التكتيكات بأنها مضللة ومنها تلفيق الأدلة والتهم الباطلة من أجل الحصول على إدانات للأفراد الذين وجدهم المكتب خطرين سياسياً. لا بل حجبت في بعض الأحيان الأدلة التي تثبت برائتهم، استهدف البرنامج في بدايته المشاركين في حركة الحقوق المدنية لكنه شمل المنظمات والاحزاب مثل حركة الهنود الأمريكية (American Indian Movement) [7] وحزب العمال الشيوعي والحزب الشيوعي الامريكي[8]

تابع أدغار منذ البداية الجهود التي يبذلها وكلاء المكتب في تنفيذ إجراءات وتكتيكات برنامج كوينتيلبرو. وبحلول شباط من عام 1957 كان أدغار مقتنعاً من أن البرنامج قد أسهم في أحداث إرباك شديد داخل المنظمات والحركات ولا سيما حركة الحقوق المدنية والحزب الشيوعي ومع ذلك طالبهم ببذل المزيد من الجهد وتحقيق إنجازات أكبر. موصيا وكلاء المكتب اعتبارا من نيسان من نفس العام بضرورة كتابة منشورات مزيفة لتوزيعها على أعضاء الحزب الشيوعي وأعضاء الحركة المدنية. ومع نهاية عام 1957 وبداية عام 1958 بدأ المكتب بإنتاج وتوزيع منشورات حول موضوعات الفضائح التي ارتكبها الشيوعيين السوفيت بحق السامية. فضلا عن اخفاقات قادة الحزب الشيوعي وكذلك قادة الحركة المدنية[9].

بسبب إجراءات وتكتيكات مشروع كوينتيلبرو، عدّ مكتب التحقيق الفيدرالي ولاسيما مديره أدغار هو أن مارتن لوثر كينغ شخص متطرف وغير مخلص لبلاده. وأن اعتبارا من عام 1960، كان يقوم بأعمال تخريبية تمس أمن وسلامة البلاد ولا تحقق الاستقرار لها، وأن على الحكومة الفيدرالية إلقاء القبض عليه وزجه بالسجن[10].

([6]) Michael Ezra, Civil Rights Movement: People and Perspectives, Bloomsbury Publishing USA, 2009, P. 134.

([7]) **حركة الهنود الأمريكية**: حركة شعبية هندية، أمريكية تأسست عام ١٩٦٨، في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا من قبل دينيس بانكس وراسل مينز وكلايد بيلكورت وفيرنون بيلكورت، للدفاع عن حقوق السكان الأصليين في الولايات المتحدة. نشأت الحركة كرد فعل على الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي واجهتها المجتمعات الأصلية، بما في ذلك الفقر، التمييز، وتجاهل حقوقهم. ركزت الحركة على مجموعة من القضايا، مثل استعادة الأراضي التي سُلبت من القبائل، وحماية حقوق المعاهدات التي عقدت وتعقد بين السكان الاصليين من الهنود والحكومة الفيدرالية، والدفاع عن الهوية الثقافية والروحية للشعوب الأصلية. كانت الحركة أيضًا معروفة بمواقفها الصارمة وأنشطتها الاحتجاجية، مثل احتلال جزيرة الكاتراز عام ١٩٦٩ واحتجاجات الركبة المجروحة في عام١٩٧٣. وقادت العديد من الاحتجاجات التي تدافع عن مصالح الهنود الأميركيين. للتوسع ينظر:

Dennis Banks and Richard Erdoes, Ojibwa Warrior: Dennis Banks and the Rise of the American Indian Movement, University of Oklahoma Press, 2004.

([8]) Michael Ezra, Op. Cit., P. 134.

([9]) Beverly Gage, Op. Cit., P. 619.

([10]) Peter B. Levy, The Civil Rights Movement in America: From Black Nationalism to the Women's Political Council, Bloomsbury Publishing USA, 2015, P. 166.

في اعقاب التقرير أعلاه وتحديدا منذ عام ١٩٦١، قامت أحزاب ومنظمات حركة الحقوق المدنية بمظاهرات حاشدة في عدد من المدن والولايات الأمريكية، إلا أن النتائج التي افرزتها ولدّت مناقشات حادة بين تلك المنظمات والأحزاب ومنها حزب العمال الشيوعي وحركة الهنود الأمريكية، اذ ناقش قائدهم المسار المستقبلي لحركة الحقوق المدنية وخاصةً التكتيكات التي يجب على نشطاء الحركة وقادتها اختيارها وانتهاجها في سعيهم لتحقيق المساواة الكاملة بين السود والبيض. في تلك الأثناء التقي المدعي العام روبرت كينيدي (Robert Kennedy)[11]، بقادة منظمات حركة الحقوق المدنية وذلك في السادس عشر من حزيران عام 1961، إذ تفاوض معهم وسعى لإقناعهم بالتخلي عن المظاهرات مقابل تسجيل أسماء الناخبين السود الذين يحق لهم المشاركة بالانتخابات. واعدا إياهم أن هذا التسجيل سيكون بداية ومفتاح التغيير في الولايات الجنوبية والمساواة في الحقوق بين السود والبيض، كان تفاوض النائب العام معهم صعبا حول إستراتيجية تحقق الحقوق، ولاسيما إن البعض من قيادات الحركة ارتأى ضرورة استمرار المظاهرات والبعض الآخر وافق على إيقافها بعد قرار الحكومة تسجيل اسماء السود الذين يحق لهم التصويت بأنه الحل الأكثر ديمقراطية[12].

كان مكتب التحقيق الفيدرالي يراقب مجريات اللقاء عن كثب. فكتب أدغار تقريرا له عنه أي (لقاء المدعي العام روبرت كينيدي بقادة منظمات حركة الحقوق المدنية ونتائجه)، وقد وجد أن الحل السلمي الذي عرضه الرئيس جون فيتزجيرالد كينيدي (John Fitzgerald Kennedy)[13]، لم يكن هو الحل الأفضل، وإنما الأفضل شن حملة اعتقالات ضد قيادات الأحزاب والمنظمات المنضوية في حركة الحقوق المدنية وزجهم بالسجن[14]. بدا جليا أن رغبة أدغر وتفضيله خيار العنف في التعامل مع قادة حركة الحقوق المدنية كانت

([11]) **روبرت كينيدي:** محامي وسياسي أميركي ، ولد عام 1925 في مدينة بروكلين في ولاية نيويورك تخرج في كلية القانون في جامعة هارفارد عام 1948، وعمل بعد تخرجه في وزارة العدل، ومن ثم شغل منصب المدعي العام للولايات المتحدة الامريكية 1961-1963 في عهد ادارة اخيه جون كينيدي، وفي عام 1964 اصبح عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، ورشح للانتخابات الرئاسية لعام 1968 لكنه اغتيل في العام نفسه. للتوسع ينظر:

Arthur M. Schlesinger Jr, Robert Kennedy and his Times, New York, 2012.

([12]) Klaus P. Fischer, America in White, Black, and Gray: A History of the Stormy 1960s, Bloomsbury Publishing USA, 2007, PP. 112, Randall Williams, Ben Beard, This Day in Civil Rights History, New South Books, 2009, P. 112; Clayborne Carson, In Struggle: SNCC and the Black Awakening of the 1960s, With a New Introduction and Epilogue by the Author, Harvard University Press, 1995, Pp. 39-40.

([13]) **جون فيتزجيرالد كينيدي:** الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ عام 1917 في ولاية ماساتشوستس. تخرج في جامعة هارفارد وخدم في البحرية الأمريكية ، وشارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته . انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الديمقراطي عام 1946، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس عام 1952، وانتخب رئيساً لبلاده عام 1960، وهو ما يزال في الثالثة والأربعين من عمره فكان بذلك أصغر رئيس أمريكي سناً وأول كاثوليكي يتولى هذا المنصب . حاول ممارسة لون جديد في أسلوب الحكم ، فأدخل عدداً من الأكاديميين والمثقفين في الجهاز السياسي والدبلوماسي الأمريكي ، ووقعت في عهده أحداث مثيرة خلال مرحلة الحرب الباردة ، منها عملية غزو خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية وبناء جدار برلين وتصاعد وتيرة الحرب الفيتنامية – الأمريكية. اغتيل في تشرين الثاني عام 1963. للتوسع ينظر:

The White House , Cited in : http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/johnfkennedy ;

سيف عبد الجبار جعفر، جون ف كيندي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام 1936، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2013.

([14]) Klaus P. Fischer, Op. Cit., P. 112.

تقف خلفها وتغذيها عوامل عدة منها حقد وكره للشيوعية فضلاً عن إيقانهم، ان قادة الحركة ما هم إلا أشخاص متطرفين ومخربين وهم بقيادتهم الحركة يهددون استقرار الأمة وسلامتها الوطنية.

ومن أجل إقناع إدارة الحكومة الفيدرالية برؤياه و تصوراته عن قادة حركة الحقوق المدنية حاول مرارا وتكرارا ابانا المدة (1962-1963)، الحصول على موافقة الرئيس جون كينيدي واخيه المدعي العام روبرت كينيدي تسمح له بالتنصت وتسجيل المكالمات الهاتفية لمارتن لوثر كينغ من أجل إثبات لهم شكوكه بأنه على تواصل مع الشيوعية وانصارها، وبعد إلحاح وافق المدعي العام روبرت كينيدي على طلب أدغار[15]. استغل أدغر هوفر موافقة المدعي العام روبرت كينيدي ولم يكتف بالمراقبة والتنصت وتسجيل المكالمات الهاتفية لمارتن لوثر كينغ، وإنما وضع برنامج عرف بأسم كومينفيل (Cominfil)، يهدف لمراقبة أنشطة المنظمات والأحزاب والأشخاص الذين يشتبه بولائهم للشيوعية. مستندا في وضع البرنامج إلى أن حركة الحقوق المدنية قد ذهبت إلى أبعد مما ينبغي من مطالبها. إذ كشف البرنامج حسب إرادة أدغار مدى تاثير الشيوعية على حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث أنتزعت اعترافات بعض الأفراد بالاعتماد على التعذيب وإستراتيجيات القمع[16].

لكن في نهاية الأمر لم يسلم أدغار أي من تقارير برنامج كومينفيل أو أي مكالمات هاتفية إلى الأخوة كينيدي[17]. فقد أغتيل الرئيس جون كينيدي في ولاية تكساس في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1963[18]. اما المدعي روبرت كينيدي فقد استقال من منصبه في الثالث من أيلول عام 1964 [19]. ما أن تولى المدعي العام الجديد نيكولاس كاتزنباخ (Nicholas Katzenbach) [20]منصبه في كانون الثاني عشر عام 1965، حتى سارع أدغار إلى تقديم تقريره إليه أن تسلل الشيوعية وتأثيرها عن حركة الحقوق المدنية، واجتمع التقرير على معلومات عن مارتن لوثر كينغ بأنه يجتمع مع العناصر التخريبية ذات الأفكار والتوجهات الشيوعية مثل رجل الأعمال والمحامي والناشط في القضايا الاشتراكية ستانلي ديفيد ليفيسون (Stanley David Levison)، وكذلك رجل الأعمال المحامي والناشط في القضايا اليسارية والعمالية هاري هوارد ويتشل (Harry Howard Wachtel) والناشط السياسي واحد زعماء الحركة الاجتماعية

([15])David M. Rubenstein, The American Story: Conversations with Master Historians, Simon and Schuster, 2019, P. 266.

([16]) William W. Sales, From Civil Rights to Black Liberation: Malcolm X and the Organization of Afro-American Unity, South End Press, 1994, P. 141.

([17]) David M. Rubenstein, The American Story: Conversations with Master Historians, Simon and Schuster, 2019, P. 266.

([18]) James N. Giglio, The Presidency of John F. Kennedy University Press of Kansas, 2006, Pp. 153-155.

([19])Joseph A. Palermo, In His Own Right: The Political Odyssey of Senator Robert F. Kennedy. Columbia University Press, 2001, P. 5.

([20])نيكولاس كاتزنباخ: سياسي ومحامي وبروفيسور أمريكي ولد في ولاية فلادليفيا في السابع من كانون الثاني عام 1922. حصل على بكالوريوس في القانون من جامعة برينستون عام 1945. وماجستير في القانون من جامعة ييل عام 1947. بدأ حياته المهنية مساعداً لوزير العدل للاعوام (1962-1965). وتولى منصب المدعي العام للمدة (1965-1966). عرف بدوره المحوري في حركة الحقوق المدنية ومناصرته لها ودوره في تمرير الكثير من التشريعات لصالحها. عمل بعدها في المجال القانوني حتى وفاته . توفي في الثامن من آيار عام 2012. للتوسع ينظر:

Roger K. Newman, The Yale Biographical Dictionary of American Law, Yale University Press, 2009, P. 307.

بايارد رستين (Bayard Restin). اذ ذكر أدغار في تقريره أنهم يقومون بالتخطيط لأعمال تخريبية في البلاد. وأن مارتن لوثر الذي أوضح معارضته لحرب فيتنام كان يعقد الاجتماعات ويقيم المؤتمرات ويلقي الخطابات من أجل تشجيع المواطنين على معارضة الحرب في فيتنام، وأحيانا الوقوف ضد العنصرية في البلاد ومناصرة الحقوق المدنية [21]. لم يكتفِ أدغار بالتقرير اعلاه، فحسب تقارير مكتبه إلى المدعي العام في عام 1966، افاد أدغار أن مارتن لوثر كينغ ورفاقه من الناشطين وقادة الحركة كانوا سيتصلون ويجندون عصابات الشوارع في ولاية شيكاغو من أجل المشاركة في حركتهم من أجل أسقاط الحكومة الفيدرالية[22].

تقارير أدغار إلى المدعي العام لا يعني أنها قد جانبت الصحة في بعض معلوماتها لكنها كانت واقعية ودقيقة بشأن معارضة مارتن لوثر كينغ وقادة الحركة للحرب في فيتنام، ففي خطاب له ألقاه في مدينة في بيفيرلي هيلز(Beverly Hills) الواقعة في الجانب الغربي من مقاطعة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا، في الخامس والعشرين من شباط عام 1967، وصف حرب فيتنام بأنها نتيجة للجنون العظمة المناهض للشيوعية قائلاً "لقد تحطمت وعود المجتمع العظيم على أرض المعركة في فيتنام لقد انفقت مليارات الدولارات بسخاء على هذه الحرب غير المدروسة، إن الأمن الذي ندّعي أننا نسعى إليه في المغامرات الخارجية سوف يفقد في مدننا المتدهور، إن القنابل في فيتنام تنفجر في الداخل لتدمر الأمال..." اثناء ذلك صعد مارتن لوثر كينغ من وتيرة مناهضته ومعارضته للحرب في فيتنام ففي الثلاثين من اذار من العام نفسه القى خطاب له في ملعب الكولوسيوم (Coliseum) بولاية كارولينا الشمالية الذي استضاف أنذاك فعالية الاحتفال "الشهادة الدينية من اجل الكرامة" دعى الى السلام وإيقاف الحرب في فيتنام والدمج بين حركة السلام و حركة الحقوق المدنية [23].

وفي ذات الصدد ألقى مارتن لوثر خطاباً ثالث له في الرابع من نيسان عام 1967، دعى فيه السود والبيض على حد سواء على لتسجيل معارضتهم لحرب فيتنام من خلال رفض التجنيد والخدمة العسكرية في القوات الأمريكية المشاركة في الحرب. وفي الثامن والعشرين من ذات الشهر صعد مارتن لوثر إلى منصة التحدث في كنيسة ريفرسايد (Riverside Church) في مانهاتن، واصفا الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أعظم ممول للعنف في العالم" وأردف في ذات الخطاب قائلا "إن القوات الأمريكية ربما قتلت مليون فيتنامي وإن معظمهم من الأطفال"[24] .

ردا على خطابات مارتن لوثر كينغ ارسل أدغار تقريرا عنه للرئيس جونسون في الخامس والعشرين من تموز، جاء في ذلك التقرير معلومات عن اجتماع لمارتن شارك فيه رجل الأعمال والمحامي ومستشاره المقرب ستانلي ديفيد ليفيسون، الذي كان حسب معلومات وكلاء المكتب عضو سري في الحزب الشيوعي وشارك في ذلك الاجتماع رجل الأعمال المحامي ونائب الرئيس التنفيذي لجمعية غاندي لحقوق الإنسان هاري راتشل. بالإضافة إلى وجود شخص غير معروف اسمه اندرو يونغ. وذلك الاجتماع كان يهدف إلى وضع الترتيبات لعقد مؤتمر لمارتن لوثر في كنيسة ابنيزر (Ebenezer Church) المعمدانية في أتلانتا في ولاية جورجيا، وإنه سيدلي بيان حول العنف العنصري في الولايات المتحدة وقد يتحدث عن الحرب في

([21]) Athan Theoharis, From the Secret Files…, P. 107.

([22]) United States, Congress, Congressional Record: Proceedings and Debates of the Congress, Vol. 115, Issus. 11, U.S. Government Printing Office, 1969, P. 14435.

([23]) United States, Congress, Congressional Record: Proceedings and Debates of the Congress, Vol. 115, Issus. 11, U.S. Government Printing Office, 1969, P. 14435.

([24]) United States, Congress, Congressional Record: Proceedings and Debates of the Congress, Ibid., P. 14435.

فيتنام، بعد إطلاع الرئيس على التقرير صدر أوامره لمدير المكتب بمراقبة أنشطة قادة حركة الحقوق المدنية[25]. استجابةً لأمر الرئيس، ولاعتقاد أدغار إن حركة الحقوق المدنية تشكل تهديد متزايد للأمن القومي الداخلي. قام بتوسيع برنامج كوينتيلبرو في اب من عام 1967، من أجل تحييد المنظمات الأمريكية - الأفريقية في حركة الحقوق. مصدراً أوامره وتعليماته إلى(٤٣) مكتب ميداني لمكتب التحقيق الفيدرالي من أجل العمل بالبرنامج أعلاه لاختراق المنظمات لتشويه سمعتها وتحييدها تمهيداً لتعطيل دورها في الحركة[26].

اغتيال زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ في ظروف غامضة في غرفة في فندق لورين بمدينة ممفيس (Memphis) تينيسي في الرابع من نيسان عام 1968 [27]، لم يثني ادغار عن مواصلة جهودهِ ومخططاته ضد منظمات الحركة، فقد أصبح حزب الفهود السود (The Black Panthers Party) [28] هو الهدف الرئيسي لبرنامج كوينتيلبرو، فالحزب كان قد رفع شعار أن السيطرة عن المجتمعات السوداء في الولايات الأمريكية يجب أن تكون من قبل السود ووضع حد لجميع الانتهاكات والاضطهادات ضد السود ومنحهم الحرية والمساواة، و الحد من السرقة من قبل الرأسماليين، وبعيدا عن هذه الشعارات كانت المظاهرات والاحتجاجات التي نظمها الحزب وقادته في سياق حركة الحقوق هي من لفتت انتباه أدغار[29]. وعلى أثر ذلك وصف أدغار حزب الفهود السوداء بأنه اكبر تهديد للأمن الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية. وبالتالي اصدر تعليماته في اب عام ١٩٦٨، في سياق تنفيذ برنامج كوينتلبرو الى وكلاء المكاتب الميدانية لمكتب التحقيق الفيدرالي لأستخدام كافة التكتيكات التي من شأنها تعطيل الحزب وشل انشطته وايقافها فبدأ وكلاء المكتب بأخضاع اعضاء الحزب لمضايقات مستمرة[30]. قبل ان يقوموا بتخريب مقر الحزب في اوكلاند كما عطلوا برامج الحزب الأجتماعية كمراكز رعاية الأطفال و الرعاية الصحية، فضلا عن تلفيق التهم لأعضاء الحزب والقاء القبض عليهم وزجهم في السجن فما كان من قيادة الحزب الا تحويل اموال برنامج الحزب الأجتماعية نحو تمويل الجهود الرامية لأطلاق سراح اعضاء الحزب . وفي هذا الأمر اكد تشارلز غاري (Charles Gary) المحامي ذو البشرة البيضاء الذي كان يعمل مستشار قانوني للحزب، ان مكتب التحقيق الفيدرالي اعتقل اعضاء الحزب دون تهم واسباب واضحة وتركهم في السجون لأسابيع. والبعض الأخر حوكم بتهم واهيه مثل تهمة القتل التي وجهت الى زعيم حزب الفهود السود في لوس انجلوس

([25]) U.S., Federal Bureau Of Investigation, Secret, E.O. 12958, Sec. 3.6, Federal Bureau of Investigation (FBI) director J. Edgar Hoover provides President Lyndon B. Johnson with information on a meeting held by the Reverend Martin Luther King, Jr. to discuss his upcoming press conference at the Ebenezer Baptist Church, in Atla, 25 July 1967, Pp. 1-2.

([26]) Michael Ratner, Margaret Ratner Kunstler, Hell No: Your Right to Dissent in Twenty-First-Century America, The New Press, 2011, P. 20.

([27]) نور عماد سوادي، المصدر السابق، ص 283.

([28]) **حزب الفهود السود**: هي حركة سياسية ماركسية لينينية أسست في الولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الأول عام 1966، على يد هيوي نيوتون، وبوبي سيل وهما طلبه في كلية ميرتي في مدينة اوكلاند في ولاية كاليفورنيا بعد مقتل مالكوم اكس، وما اعقب ذلك من توترات واحتجاجات راح ضحيتها اكثر من(300) مواطن من السود، ونادت الحركة بحمل السلاح، ولم تنبذ العنف في سبيل تحقيق أهدافها. للتوسع ينظر:

Jules Boykoff, The Suppression of Dissent: How the State and Mass Media Squelch US American Social Movements, Routledge, 2013, P. 67.

([29]) Michael Ratner, Op, Cit., P. 20.

([30]) Michael Ezra, Op, Cit., P. 134, Jamie J. Wilson, The Black Panther Party: A Guide to an American Subculture, Bloomsbury Publishing USA, 2018, Pp. 43.50.

المر جيرونيمو برات (Elmer Geronimo Pratt) عام ١٩٦٨ بعد ان شهد احد مخبري مكتب التحقيق الفيدرالي الذي كان متسلل داخل حزب الفهود السود ضده[31] .

لم يقف أدغار ووكلاء مكتبهِ عند حد المضايقات الأستفزازية والقاء القبض على اعضاء حزب الفهود السوداء بتهم واهيه واخرى ملفقة لا بل مارسوا الأضطهاد ضدهم فقد اشيع ان وكلاء المكتب هم من نظموا عمليه اغتيال نائب رئيس الحزب فريدريك الين هامبتون(Frederick Allen Hampton) [32] في الرابع من كانون الأول عام 1968 الذي كان اكثر شخصية فعالة في الحزب[33]، فقد استطاع هامبتون ان يحول العديد من عصابات الشوارع في شيكاغو الى منظمات سياسية ذات فكر عالي ومن الأمثلة على ذلك هو نجاحه في تحويل عصابة الشوارع البورتوريكيا الى ما يعرف بأسم حزب اللوردات الشباب (The Young Lord Party) واصبحوا فيما بعد تابعين سياسيا لحزب الفهود السوداء[34].

خاتمة:

نكتشف مما سبق ان اهتمام أدغار وموقفه من حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة لم يكن يقصد حماية اتباع الحركة وانصارها بأعتبارهم مواطنين أمريكيين بقدر ما كان رغبة في تحقيق هوسه بملاحقة الشيوعية وتسللها المزعوم الى حركة الحقوق وعليه فقد ناصب أدغار الحركة والمنظمات والأحزاب والجماعات المنضوية فيها العداء لأنه نظر اليها وبسبب الشيوعية في صفوفها تهديدا لأمن البلاد و سلامة مؤسساتها الديمقراطية.

([31]) United States. Congress. House. Committee on Internal Security, Black Panther Party: Hearings Before the Committee on Internal Security, House of Representatives, Ninety-first Congress, Second Session, U.S. Government Printing Office, 1970, PP. 4366-4397, Michael Ezra, Op, Cit., P. 134.

([32]) **فريدريك الين هامبتون**: ناشطاً اميركي سياسياً واشتراكي ثوري. ولد عام 1948 في مدينة سمرسديل في ولاية الينوي، وقد اصبح ناشطاً بارزاً في حزب الفهود السود منذ عام 1965، ورئيساً لفرع الحزب في شيكاغو عام 1967، ونائب رئيس حزب الفهود السود عام 1968. بفضل براعته التنظيمية وخطاباته المؤثرة. وقد صرح مكتب التحقيق الفيدرالي في عام 1967م ان هامبتون يعتبر تهديداً راديكالياً، وبدأ المكتب في محاولة تعطيل انشطته في شيكاغو، تم اغتياله في الرابع من كانون الاول عام 1968. للتوسع ينظر:

Michael Newton, OP. Cit., P. 139.

([33]) Jules Boykoff, Op, Cit., P. 139.

([34]) Melvin L. Rogers, Jack Turner, African American Political Thought: A Collected History, University of Chicago Press, 2021, Pp. 283-291.